الأوزان المحتمِلة للمصدر والجمع في القرآن الكريم وأثرها في الإعراب

د. مبروك حمود شاجي الشايع الشمري

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حائل

الأوزان المحتملة للمصدر والجمع في القرآن الكريم وأثرها في الإعَراب

د. مبروك حمود شاجي الشايع الشمري
قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حائل

ملخص البحث:

يُعنى هذا البحث بتتبع الأوزان المشتركة بين المصدر والجمع في القرآن الكريم، التي يكون السياق محتملا لهما، مع ما قد يترتب على أحد الاحتمالين من أثر على إعراب الكلمة ، واتضح من خلال البحث أن تلك الأوزان المشتركة أكثرها ورودا هو وزن(فُعول)ثم (فِعال) ، وأقلها ورودا هي أوزان: فِعَل، فُعَل، فَعْلى، فَعيل .

وهناك أوزان يشترك فيها المصدر والجمع لكنها لم ترد في القرآن الكريم.

تقدمة:

الحمد لله أولا وآخِرًا وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على سيد الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

أما بعد، فهذا بحث يُعنى بتتبع الأوزان المشتركة بين المصدر والجمع التي جاءت في القرآن الكريم، وكان السياق محتملا لهما، إضافة إلى ما قد يكون من أثر على الإعراب نتيجة لاختلاف نوع الكلمة، مع إيراد ما جاء من ذلك في القراءات العشر المتواترة من خلال كتاب النشر لابن الجزري الذي هو أشمل كتب القراءات وأوثقها.

والبحث مقسّم حسب الأوزان الصرفية، ابتداء بالأوزان ذات ثلاثة أحرف ثم التي فوقها، مع تمهيدٍ لكل وزن ومدى وروده في المصادر والجموع، ثم ذكرٌ للآيات التي جاءت الكلمة فيها محتملةً للمصدر والجمع، ولم نذكر بعض المواضع التي ذكرها مصدر من المصادر وأغفلتها المصادر الرصينة كالبحر المحيط، والدر المصون، مما يعني أن ورود الاحتمال في الكلمة ضعيف أو على تأويل بعيد.

الدراسات السابقة: بعد التقصي والاستقراء لم نجد دراسات أفردت الموضوع بالدراسة والتحليل والتفصيل، لكن هناك دراسات ألمحت لبعض مظاهر التشارك في الوزن بين المصدر والجمع من ذلك:

- كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، فإنه أورد ألفاظًا قرآنية تحتمل المصدرية والجمع، وكعادته – رحمه الله- في هذا الكتاب يُعدّد المواضع دون تفصيل أو شرح؛ لأن

منهجية الكتاب تقضي الدراسة المسحية دون التفصيلية، مع أنه ذكر مواضعَ هي من باب اسم الجمع اتّباعا لبعض المصادر التي تتجوّز في إطلاق لفظ جمع على أسماء الجموع، مثل (سَلَفًا)، (تَبَعًا) لذلك قال أبو حيان عن (سَلَفًا): ((وقيل: هو جمع سالف، كحارس وحَرَس، وحقيقته أنه اسم جمع؛ لأن فَعَلاً ليس من أبنية الجموع))[1] كما أورد رحمه الله أن (ناشئة) تحتمل المصدر والجمع، اعتمادا على عبارة أبي حيان في البحر المحيط، والتحقيق كما قال السمين الحلبي أن أبا حيان يقصد أنها تدل بمعناها على الجمع لا بلفظها، مثل: طائفة وجماعة وفرقة؛ لأن فاعِلة ليست من أوزان جمع التكسير[2].

- بحث الماجستير للدكتورة وسمية المنصور تحت عنوان: (جموع التكسير في القرآن الكريم)[3] تتبعتْ فيه صيغ الجموع في القرآن الكريم، بما فيها الصيغ المشتركة بين المصدر والجمع، لكنها لم تتناول الأوزان المحتملة للنوعين بحديث مفصل.

- بحث للدكتور شريف النجار، تحت عنوان: (الخلافات الصرفية في توجيه بعض الأبنية الصرفية)[4] ففي المبحث الأول (الخلاف في توجيه

---

(١) البحر المحيط: ٩/ ٣٨٣.

(٢) الدر المصون: ١٠/ ٥١٨.

(٣) طبع في كتاب من جزأين.

(٤) بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، العدد ١٤٤.

أبنية الأسماء) أورد بعضا من الكلمات القرآنية التي وقع الخلاف في جعلها مفردا أو جمعا، وجعل المصدر تحت قائمة الاسم المفرد، وبما أن البحث غير خاص بأبنية المصدر والجمع فقد أورد أربع كلمات قرآنية وحاول تفصيل الكلام فيها فيما يقرب من خمس صفحات، وركّز على الجانب الخلافي بين الصرفيين.

وبحثنا هذا يختلف عن تلك الدراسات بكونه يتعمق في دراسة تلك الألفاظ وتحليلها، وإيراد أقوال العلماء المختلفة فيها، مع تقصٍّ لتلك المواضع واستبعاد اسم الجمع الذي لا يمكن عده من جموع التكسير.

* * *

تمهيد

هناك أوزان مشتركة بين المصدر وجمع التكسير، ويأتي الاسم محتملا لهما، ككلمة جلوس التي تحتمل أن تكون مصدر جَلَسَ، أو جمع جالِسٍ، وهذا الالتباس سببه التشارك في وزن واحد، ويكون السياق دليلا على المراد في كثير من الأحيان، كقولك: هؤلاء جلوس عندنا، فيفهم من السياق أن جلوسا جمع جالس، وإذا قيل: لا تكثر الجلوس عند الناس فيملُّوك، فُهِم أن الجلوس هنا مصدرٌ.

إلا أن السياق في بعض الأحيان قد يكون محتملا لهذا وهذا، وقد وردت آيات من القرآن الكريم جاءت الكلمة فيها محتملة أن تكون جمع تكسير وأن تكون مصدرا ، على ما سنبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

أما الأوزان المشتركة بين المصدر والجمع مع أمثلتها[1] فهي على النحو الآتي(المثال الأول للمصدر، والثاني للجمع):

١. فُعْل: شُرْب، حُمْر.
٢. فُعُل: شُغُل، صُحُف.
٣. فِعَل: قِصَر، كِسَر.
٤. فُعَل: هُدى، رُطَب.
٥. فُعَلة: تُخَمة، رُعاة.

(١) ينظر في هذا: ارتشاف الضرب: ١٤٧/١ومابعدها، المزهر: ٤/٢ وما بعدها.

٦. فِعْلَة: هِجْرة، صِبْية.

٧. فَعَلَة: غَلَبَة، كَتَبَة.

٨. فِعَلة: طِيرَة، حِجَشة.

٩. فَعْلى: شكوى، هَلْكى.

١٠. فِعْلى: ذِكرى، حِجلى.

١١. فِعال: حِرَان، رِقاب.

١٢. فِعالة: رماية، حجارة.

١٣. فُعول: وقوف، قلوب.

١٤. فَعيل: صهيل، عَبيد.

١٥. فِعْلان: هِجران، غلمان.

١٦. فُعْلان: غُفران، شُبّان.

وسننظر ما الأوزان التي وردت في القرآن الكريم محتملةً للمصدر والجمع والتي هي من ضمن الأوزان السابقة، وذلك على النحو الآتي:

أولا: وزن فُعُل أو فُعْل.

يأتي فُعْل بسكون العين مصدرا مثل: شُغْل وحُسْن وقُبْح، لكن عينه قد تثقّل فيكون ساعتئذ على وزن فُعُل مثل: حُلُم مصدر حلُم يحلُم، وتثقيل العين نهج غير مستغرب، ودرب غير مُتَنَكّب، فقد ((حُكي عن

أبي الحسن: أن كل فُعْل في الكلام، فتثقيله جائزٌ، إلَّا ما كان صفة، نحو: حُمْرٍ، أو معتل العين، نحو سُوقٍ))[1].

أما جمع التكسير فوزن (فُعُل)يطرد جمعا لـ((شيئين؛ في وصف على فَعُول بمعنى فاعل، كصبور وغفور، وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة مطلقًا، أو غير مضاعفة إن كانت المدة ألفًا نحو قَذال وأتان، ونحو حمار وذراع، ونحو قُراد وكُراع، ونحو عمود وقَلوص ونحو سرير وذلول))[2] ويجوز إسكان عين (فُعُل) تخفيفا، وهي لغة منسوبة لبني تميم، وهو ما أشار إليه ابن يعيش بقوله: ((اعلمْ أن كل ما جاء من ذلك على فُعُلٍ، فيجوز تسكينُه تخفيفًا، نحو قولك في كُتُب: كُتْبٌ، وفي رُسُل: رُسْلٌ، وهي لغةُ بني تميم قالوا: كل ما أصله الحركة يجوز تسكينُه تخفيفًا))[3].

وعلى هذا فاشتراك المصدر والجمع في هذين الوزنين (فُعُل، فُعْل) يكون نتيجة تخفيفٍ للعين أو تثقيلٍ لها، فالمصدر يشترك مع الجمع عندما تثقل عينه فيكون على وزن فُعُل، مع أنه في الأصل على وزن فُعْل مثل: شُغْل وشُغُل، والجمع يشترك مع المصدر عندما تخفف ضمة عينه فيكون على وزن فُعْل مثل: كُتُب وكُتْب.

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٢٧٧.

(٢) أوضح المسالك: ٤/٣١٢- ٣١٣.

(٣)شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٢٧٧.

وقد وردت كلمات قرآنية على وزن فُعُل أو فُعْل وكانت محتملة لأن تكون مصدرا وأن تكون جمعا، وذلك على النحو الآتي:

١- ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾[١].

في النُّسُك احتمالان، أحدُهما :أنه مصدرٌ يقال :نَسَكَ ينسُك نُسْكاً ونُسُكاً. والثاني :أنه جمع نَسِيكة، والنَّسيكة في الأصل سَبيكة الفضة، وسُميت العبادةُ نسيكة؛ لأنَّها مُشْبِهَةٌ سبيكة الفِضَّة في صفائها[٢].

وعلى هذا فكلمة (نسك) مطلقا تحتمل أن تكون مصدرا وأن تكون جمع تكسير إلا إن كان في السياق دلالة معنوية على إرادة أحدهما، كما لو جُمعت على أنساك، كقولك: هذا نسك من الأنساك، فحينئذ يتعذر أن تكون جمعا، ويتعين أن تكون مصدرا، وفي الآية المتقدمة كان المعنى محتملا للمصدر وللجمع، لذا قيل باحتماليتهما.

٢- ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾[٣].

هود: على وزن (فُعْل) خلافا للفراء(ت: ٢٠٧هـ) الذي يرى أن هناك حذفا في الكلمة وأن أصله يهودي ثم حذفت الياء منه[٤]((ولا قياس

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢)الدر المصون: ٢/ ٣١٧.

(٣) البقرة: ١١١.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ٧٣.

يعضد هذا القول))[1] ؛لذا قال أبو البقاء العكبري(ت:٦١٦هـ): هو بعيد جدا[2]

وذكر أبو حيان [3] والسمين الحلبي [4] أن الاحتمال الصحيح في هذه الكلمة أن تكون مصدرا على فُعْل نحو حُزْن وشُرْب، يوصف به الواحدُ وغيرُه، أو أن تكون جمع تكسير، مفرده هائد، كما يقال: بازِل وبُزْل وعائِد وعُود وحائل وحُول وبائِر وبُور.

وإذا قيل إن (هودا) جمع فإنه يترتب عليه مراعاة للفظ وللمعنى في جملة واحدة، فقد ((حُمِل أَولًا عَلَى لَفْظِ (مَنْ)، فَأُفْرِدَ الضمير فِي (كَانَ)، ثُمَّ حُمِلَ على المعنى، فَجُمِعَ فِي خَبر (كَانَ) فَقَالَ: هُوداً أَوْ نَصارى... وَفِي جواز مِثْل هَذَيْنِ الْحَمْلَين خِلَافٌ، ... فَمَذْهَب الكوفِيِّين وَكَثِيرٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ جَوَازُ ذَلِك. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْمَنْعِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو العَباس))[5].

وفي الآية رد على من منع ذلك، وقد جاء عن العرب أيضا، كقول الشاعر[6]:

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ١/١٠٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن : ١/١٠٥.

(٣) البحر المحيط: ١/٥٦١.

(٤) الدر المصون: ٢/٦٩.

(٥) البحر المحيط: ١/٥٦١.

(٦) لقائل غير معروف، وهو في البحر المحيط :١/ ٥٦١.

وأَيْقَظَ مَنْ كان مِنْكُمْ نِياما:

حيث راعى لفظة(مَن) الموصولية، فقال (كان) ولم يقل: كانوا، وراعى أيضا معنى (من) في الجملة نفسها، فقال: نياما بالجمع، ولم يقل نائما بالإفراد[1].

ومما تقدم يظهر أنه قد يترتب إشكالٌ على القول بأن الكلمة مصدر أو جمع، فليس دائما السياق هو الفيصل في ذلك، وإنما يرد اعتراض من خارج السياق، وهو القانون النحوي.

٣- ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[2].

النزل: يحتمل أن يكون مصدرا وأن يكون جمع نازل[3].

فإن كان مصدرا فهو مفعول مطلق أو حال، وإن كان جمعا فهو حال من الضمير المرفوع فِي(تَدَّعُونَ) أو من المجرور في(لكم)[4].

ومن هنا يتضح أن نوع الكلمة(مصدر، جمع) أثّر على الإعراب، حيث يمتنع أن تكون الكلمة مفعولا مطلقا إذا عُدت جمعا، ويتعين أن تكون حالا، وهذان الإعرابان هما أشهر ما قيل في ذلك، بَيْد أن السمين

---

(١) انظر: البحر المحيط: ٥٦١/١، والدر المصون: ٧٠/٢، وروح المعاني: ٣٥٨/١.

(٢) آل عمران: ١٩٨.

(٣)انظر: القرطبي: ٣٥٩/١٥، البحر المحيط: ٤٨٣/٣.

(٤)السابقان.

الحلبي توسّع في ذلك وأورد أقوالا عدة، وذلك قوله: ((إذا عَرَفْتَ هذا ففي نصبه[نزلا] ستةُ أوجهٍ، أحدُها: أنه منصوب على المصدر المؤكِّد الثاني: نصبُه بفعل مضمر أي: جَعَل لهم نُزُلاً الثالث: نصبُه على الحال من «جنات»؛ لأنها تخصصت بالوصف الرابع: أن يكون حالاً من الضمير في «فيها»أي: مُنَزَّلةً إذا قيل: بأن «نُزُلاً» مصدر بمعنى المفعول نقله أبو البقاء.

الخامس: أنه حال من الضمير المستكنِّ في «خالدين» إذا قلنا إنه جمع نازل السادس وهو قول الفراء: نصبه على التفسير أي: التمييز))[1].

ونلحظ أنه في الوجهين الرابع والخامس نُظر إلى نوع الكلمة أهي مصدر أم جمع؟، وهذا كما تقدم آنفا يشير إلى أن نوع الكلمة أثّرَ في إعرابها.

٤- ﴿ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾[2].

جاء في غريب القرآن لابن قتيبة(ت: ٢٧٦هـ): ((﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ أي هَلْكى، وهو من بَارَ يَبُور إذا هلَك وبطَل...قال أبو عبيدة: يقال: رجل بُورٌ، ورجُلان بُورٌ، وقوم بور ولا يجمع ولا يثنى، واحتج بقول الشاعر[3]:

---

(١)الدر المصون: ٥٤٧/٣.

(٢)الفرقان: ١٨.

(٣) هو عبد الله بن الزبعرى ، وهو في الطبري: ٥/١٦ ، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٣٨، و البحر المحيط : ٩/ ٤٨٩، والدر المصون ٧/ ١٠٣.

يا رسولَ المَليكِ إنَّ لِساني راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنَا بُورُ))[1].

وظاهر كلامه يشير إلى أنه يرى أن بورا مصدر موصوف به، فيستوي فيه المفرد وغيره، وذكر النحاس(ت: ٣٣٨هـ) أن كونه مصدرا هو قول أكثر النحويين، وأردف بقوله: ((وقال بعضهم: الواحد بائر، والجمع بور، كما يقال: عائذ وعوذ وهائد وهود))[2].

وارتضى أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ)القولين كليهما، قائلا: ((والبور: قيل: مصدر يوصف به الواحد والجمع. وقيل: جمع بائر كعائذ وعوذ))[3]. وبنحو قوله قال السمين الحلبي[4].

والاشتراك في (بُور) هو من أمثلة الاشتراك في معتل العين، أي أن الاشتراك بين المصدر والجمع ليس مقصورا على صحيح العين كما في المواضع التي قبل هذا الموضع.

٥- ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾[5].

في (عُذْرًا، نُذْرًا) وَجْهَان: أَحَدُهُمَا: أنهُمَا مَصْدَرَان .الثَّانِي: هُمَا جَمْعُ عَذِيرٍ وَنَذِيرٍ[6].

---

(١)غريب القرآن: ٣١١.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٤.

(٣) البحر المحيط: ٨/ ٩٢.

(٤) انظر الدر المصون ٨/ ٤٦٦.

(٥) المرسلات: ٦- ٧.

(٦)التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٦٢.

ويختلف الإعراب حسب نوع الكلمة(مصدر أو جمع)فإن قيل: إنهما مصدران فانتصابهما على أنهما مفعول لأجله، أو بدل من (ذِكْرًا).

وإن قيل إنهما جمعا تكسير، فانتصابهما على أنهما حالان مِنَ الضَّمِير فِي (الْمُلْقِيَاتِ)أَيْ مُعْذِرِينَ وَمُنْذِرِينَ[1].

ثانيا: وزن فُعَل:

يأتي وزن فُعَل مصدراً للثلاثي في ألفاظ معدودة[2]، بل قيل: ((ليس في المصادر ما هو على فُعَل إلا الْهُدَى وَالسُّرَى، ولندرته في المصدر يؤنثهما بنو أسد على توهم أنهما جمع هُدْية وَسُرْيَة، وإن لم تسمعا، لكثرة فُعَل في جمع فُعْلَة))[3].

وهذا الوزن أغلب ما يكون في جمع التكسير؛ إذ يطرد أن يكون جمعا لاسمٍ على وزن (فُعْلة) أو (فُعُلة) ((سَوَاء كَانَ صَحِيح اللَّام كغُرْفة وغُرَف وجُمُعة وَجُمَع أم معتلها أم مضاعفها كعُروة وعُرى ونُهْية وَنُهى

(١)انظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٩١والبحر المحيط: ١٠/ ٣٧٤والدر المصون: ١٠/ ٦٣١.

(٢) من تلك الألفاظ: سُرى وهُدى وبُكى ولُقى ونُهى.(انظر: البحر المحيط: ١/ ٥٨، الدر المصون: ١/ ٨٧).

(٣)شرح الشافية للرضي: ١/ ١٥٧. وانظر ابن يعيش: ٤/ ٥٠.

وعُـدّة وعُـدَد .....ويطـرد (لفُعْلـى أُنْثَـى أفعـل) ككُبْـرى وكُبَـر، وفُـضْلى وفُضَل))[1].

فجمع التكسير لـه الغلبـة في هـذا الـوزن، وتـشاركُ المـصدرِ معـه في هذا الوزن محدود بألفاظ قليلـة، إلا أن المصدر أبـى إلا المشاركة، ممـا يـدل علـى أن التـزاحم علـى الـوزن والتـشارك فيـه سـبيل في العربيـة مـسلوكة، وطريقة متبوعـة، وقـد يتكفـل الـسياق ببيـان المراد، وربمـا ظـل الاحتمـال قائما، فمما يحتمل ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾[2].

قيـل إن النُّهَـى مـصدر مـن نَهَـىَ ينهـى نُهـىً، كمـا يقـال: لقـى يلقـى لُقىً[3].

وقيـل إنـه جمـع، مفـرده: نُهْيَـة علـى وزن (فُعْلَـة)((يقـال: فـلان ذو نُهيةٍ، ومعناه: ذو عقل ينتهي بـه عـن المقـابح ويـدخل بـه في المحاسِنِ))[4]

---

(١)ارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٨، وانظر شذا العرف: ص: ٨٨، وفيه: ((فِعَل بكسر ففتح. ويطَّرد فى اسمٍ على فِعْلة بكسر فسكون، كحِجَّة وحِجج، وكِسْرة وكِسَر، وفِرْية، وهى الكذب، وفِرَى. وسُمِع فى حِلية ولحْية بكسر أوَّلهما: حُلىً وَلحىً بضمه، كما سمع فى فُعْلة بضم فسكون فِعَل بكسر ففتح، كصُورة وصِوَر)).

(٢) طه: ٥٤.

(٣) انظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٨، البحر المحيط: ٧/ ٣٤٤، الدر المصون ٨/ ٥٢.

(٤) معاني القرآن للزجاج: ٣/ ٣٥٩.

ومثلها في الوزن: غُرفة وغُرَف، وفُعْلَة مطرد جمعها على فُعَل، كما سبق.

ورأى ابن سيده أن إضافة الجمع(آيات) إلى(النُّهى)، يُقوِّي كون (النُّهى) جمعا[1].

وعلى أي حال فاللفظة يلفها الاحتمال، والسياق لا يمنع من ذلك.

ثالثا: وزن فِعَل.

أتى وزن فِعَل مصدرا سماعيا لبعض الأفعال الثلاثية، فقالوا: صغُر صِغَرا وكَبُر كِبرا وقام قِيَما[2] أما في الجموع فيطرد جمعا ((لاسم تام على فِعْلة فِرْقة وفِرَق، وحِجّة وحِجَج، ومَرْية ومِرَى، وديمة، ودِيَم، ...فإن كان غيرَ تام لم يجمع على فِعَل نحو رِقَة، أصله وُرْقَة))[3].

وفي القرآن الكريم وردت قراءة(قِيَماً) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾[4] و ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾[5] فقد ((قرأ ابن عامر بغير ألف فيهما، ووافقه نافع [في النساء]، وقرأ الباقون بالألف في الحرفين))[6].

---

(١) المخصص: ٤/٤٤٧.

(٢) انظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٢٦٨.

(٣) ارتشاف الضرب: ١/٤٢٨.

(٤) النساء: ٥.

(٥)المائدة: ٩٧.

(٦)النشر: ٢/ ٢٤٧.

فقيل في (قِيَماً) إنها تحتمل المصدر والجمع، الأول منسوب للكوفيين، والثاني للبصريين ما عدا الأخفش[1] واستبعد أبو علي الفارسي(ت: ٣٧٧هـ) دلالته على الجمع؛ لأن السياق لا يحتمل ذلك[2] ورأى ابن عصفور(ت: ٦٦٩هـ) أن انقلاب الواو ياء، في "قِيَم"، يدل على أنه مصدر في الأصل وُصف به، كما وصف بزَوْر، وهو مصدر في الأصل[3].

((وردّ هذا بأنه لو كان مصدرا لما أعلّ كما لم يُعِلّوا حِوَلاً وعِوَضاً، لأنه على غير مثال الفعل، لا سيما الثلاثية المجردة. وأجيب: بأنه أُتبِعَ فعله في الإعلال فأُعل، لأنه مصدر بمعنى القيام، فكما أعل القيام أعل هو))[4].

وجزم مكي(ت: ٤٣٧هـ) أن قيما ((جمع قيمة، ويدلك على أنه اعتل فانقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها، ولو كان مصدرا لم يعتل كما لم يعتل الحول والعور، فمعناه: التي جعلها الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم))[5].

---

(١)إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٠١.

(٢)الحجة للقراء السبعة: ٣/ ١٣٣.

(٣)الممتع الكبير: ٥٣.

(٤)البحر المحيط: ٣/ ٥١٧.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٨٨.

ويظل الاحتمالان قائمين على حد سواء، وهو ما أثبته أبو البقاء العكبري[١] وأبو حيان [٢] والسمين الحلبي[٣] وغيرهم.

رابعا :وزن فَعْلى.

أتى هذا الوزن مصدرا سماعيا لبعض الأفعال كـ ((الدَّعْوَى بمعنى الادّعاء، والرّعْوَى أيضًا مصدرٌ بمعنى الارْعِواء، يُقال: ارْعَوَى عن القبيح، إذا رجع عنه، وهو حَسَنُ الرَّعْوِ والرَّعْوَى، ومن ذلك النَّجْوَى، بمعنى المُناجاة، وهي المُسارَّة.. وكذلك اللَّوْمَى بمعنى اللَّوْم. أنشد أبو زيد[٤]:

أمَا تَنفَكُّ تَرْكَبُنِي بِلَوْمَى بَهِجْتَ بها كما بَهِجَ الفَصِيلُ))[٥].

كما جاء فَعْلى جمعا مطردا لكل((وصفٍ دالٍّ على هلاك، أو توجُّع، أو تشتُّت، بزنة فَعِيل، نحو قتيل وقَتْلى، وجريح وَجرحَى، وأسير وأسْرَى، ومريض ومَرْضَى، أو زنة فَعِل بفتح فكسر، كميت

(١) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٣٠.

(٢)البحر المحيط :٣/ ٥١٧.

(٣)الدر المصون : ٣/ ٥٨١.

(٤) البيت لأبي الغول الطهوي وهو: في شرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٧؛ ونوادر أبي زيد ص ١٨٦.

(٥)شرح المفصل لابن يعيش :٣/ ٣٨٦.

ومَـوْتَى، أو زنـة أفعَـل كـأحمَقَ، وَحَمقـى، أو زنـة فَعْـلان، كعطـشان وعَطْشَى))[1].

فعلـى هـذا يكـون وزن(فَعْلـى) أكثـر قياسـية في الجمـع دون المصدر، وتكون الغلبة للجمع للظفر بهذا الوزن، إلا أنه مع هذا، فقد وردت كلمة قرآنية محتملة للمصدر وللجمع، وهي (نجوى) في قوله تعالى: ﴿ وإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾[2] و﴿ مَا يَكُونُ من نَجْوَى ثَلاثةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُم ﴾[3]

فـ((نَجْوى، يجوز أن يكون مصدراً فيكون من إطلاقِ المصدرِ على العينِ مبالغةً، أو على حَذْفِ مضاف، أي: ذوو نجوى، كما قاله الزمخشريُّ، ويجوز أَنْ يكون جمعَ نَجِيّ كقتيل وقَتْلَى))[4]

ويختلف الإعراب حسب نوع الكلمة(مصدر، جمع) وذلك في آية(ما يكون من نجوى ثلاثة)، فإن قيل إن نجوى مصدر فثلاثة مجرور بالإضافة، وإن قيل إنها جمع فثلاثة مجرورة على أنها بدل من نجوى أو صفة لها[5].

---

(١)شذا العرف: ٨٩.

(٢)الْإِسْرَاء: ٤٧

(٣)المجادلة: ٧.

(٤)الدر المصون: ٧/ ٣٦٥.

(٥)التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٢٤.

خامسا : وزن فُعول.

يأتي فُعول مصدرا كجلس جلوسا ، وقعد قعودا ، ووقف وقوفا ، وعبس عبوسا ، ويغلب أن يكون فعله لازما[1] كما يغلب مجيئه من (فَعَلَ) حتى قيل : ((إن قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسمع مصدره من فَعَلَ المفتوح العين : فُعُول ، متعدياً كان أو لازماً))[2] ورجّح الرضيّ (ت : ٦٨٦هـ) أن يكون ذلك في الفعل اللازم دون المتعدي[3].

وأما جمع التكسير فإن وزن (فُعول) يطرد جمعا لكل اسم على : ١- فَعْل غير واوي العين (كَعْب وكُعوب) أو على ٢- فُعْل غير مضعف ولا مُعلّ (بُرْد وبُرود) أو ٣- على فَعَل : (أسد وأسود) ، وقيل يقتصر فيه على السماع ، وعلى ٤- فَعِل : (كَبِد وكبود ، ولبد ولبود ، وكرش وكروش) ، ويحفظ على فاعل وصفًا : (شاهد وشهود وباكٍ وبُكِيّ))[4].

وقد جاء وزن(فُعول) في آيات قرآنية محتملا للمصدر وللجمع ؛ لأن ((كل مصدر يجيء على (فُعُول) فإنه يجوز أن يجْعَل جمعًا ، لِفَاعِل

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب : ١/ ٢٧٤ ، وانظر : شرح الشافية للرضي : ١/١٥٣.

(٢)شرح الشافية للرضي : ١/١٥٣.

(٣)السابق.

(٤) ارتشاف الضرب : ١/٤٣٥- ٤٣٦ وانظر : أوضح المسالك : ٤/٣١٦ وما بعدها.

كقولك: حَضَرْتُ حُضُورًا، وقَوْمٌ حُضُورٌ، وَشهِدت شُهُودًا، وقَوْمٌ شُهُودٌ))[1].

على النحو الآتي:

١- ﴿ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾[2].

ذكر السهيلي (ت: ٥٨١هـ) ((أن السجود في الأغلب عبارة عن المصدر، والمراد به هاهنا الجمع))[3]، لكن أجاز أبو البقاء[4] (ت: ٦١٦هـ) أن يكون السجود جَمْع سَاجِدٍ، وأن يكون مَصْدَراً، وَفِيهِ حَذْفُ مُضَافٍ؛ أَيِ الرُّكَّعِ ذَوِي السُّجُودِ، وتابعه السمين الحلبي(ت: ٧٥٦هـ) بقوله: ((السجودُ: يجوز فيه وجهان، أحدُهُما: أنه جمع ساجِد نحو قاعِد وقُعود، وراقِد ورُقُود، وهو مناسبٌ لِما قبله. والثاني: أنه مصدرٌ نحو الدُّخول والقُعُود، فعلى هذا لا بُدَّ من حَذْفِ مضافٍ أي: ذوي السجودِ))[5].

ويظهر من كلامه أنه يميل إلى كون السجود جمعا لمناسبته للجموع التي قبله، ولكونه لا يحتاج إلى تقدير.

---

(١)معاني القراءات للأزهري: ٢/ ١٣١.

(٢) البقرة: ١٢٥.

(٣) نتائج الفكر: ٢١٥.

(٤) التبيان في إعراب القرآن: ١/١١٣.

(٥) الدر المصون: ٢/١٠٨.

وبغض النظر عن أولى الوجهين، فإن احتمالهما وارد، والسياق لا يمنع من ذلك.

٢- ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾[١]. و﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ﴾[٢].

قياماً وقعوداً: يجوز كونهما جمعَينِ لقائم وقاعد، كما يجوز أن يكونا مصدرين، وحينئذ لا بد من تأويل مضاف محذوف، أي: ذوي قيام وقعود[٣].

ولا يمكن استبعاد المصدرية هنا بناءً على أن(قعوداً) معطوف على (قياما) الجمع؛ لأن (قياما) أيضا يحتمل المصدر والجمع لكونه على وزن فِعال وهو وزن مشترك، يأتي الحديث عنه إن شاء الله.

٣- ﴿ وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً ﴾[٤].

يجوز في (نُفُوراً) أن يكون جمع نافِر، وأن يكون مصدرا، وفصّل الطبري ذلك قائلا: ((وأما النفور، فإنها جمع نافر، كما القعود جمع قاعد، والجلوس جمع جالس؛ وجائز أن يكون مصدرا أخرج من غير

---

(١) آل عمران: ١٩١.

(٢) النساء: ١٠٣.

(٣) الدر المصون: ٣/٥٣١.

(٤) الإسراء: ٤٦.

لفظه، إذ كان قوله (وَلَّوْا) بمعنى: نفروا، فيكون معنى الكلام: نفروا نفورا))[1]

يقصد أنه مصدر لكن لفظه غير لفظ فعله، فالفعل(وَلَّوْا) لفظه مخالف للمصدر (نُفُوراً) لكنه بمعناه، فالتولي والنفور بمعنى، فيكون معنى الجملة: نفروا نفورا؛ إذ قد يجيءُ المصدرُ غير موافق لحروف فعله إذا كان المعنى فيهما متساويا، مثل: ذَلَّلْته رِياضةً جَيِّدَة بمعنى ريّضته رياضةً، وأَدَعُك ترْكاً شَدِيدا أي أتركك تركا شديدا[2].

ويختلف إعراب(نُفُوراً) حسب نوع الكلمة، فإن قيل: إنها مصدر فنصبها على أنها مفعول مطلق، وإن قيل: إنها جمع فنصبها على الحال، أي: تولوا نافرين[3].

وهنا يظهر - كما في مواضع سابقة- أثرُ نوع الكلمة على إعرابها.

٤- ﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[4].

اُتفِق على أن (بُكِيًّا) فيها إعلال بالقلب، بقلب الواو ياء والأصل بُكوْي، التقت الواو والياء في كلمة وكان السابق منهما ساكنا، فقلبت

(١) تفسير الطبري: ١٧/ ٤٥٩.

(٢)المخصص: ٤/ ٣١٥، وانظر: المقتضب: ١/ ٧٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٧٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٢٣.

(٤) مريم: ٥٨.

الواو ياء، وأدغمت الياء بالياء فصارت بُكُيّا، ثم قلبت ضمة الكاف كسرة لتصح الياء فصارت بُكِيّا.

لكن اُختُلف في نوع الكلمة، أهي مصدر أم جمع؟

فقيل: إنها مصدر، أي: وبكوا بكيا، يقال: بكى يبكي بكاء وبكيّا[1].

ومما يدعم ذلك ما رواه الطبري(ت: ٣١٠هـ) [2] بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ سورة مريم فسجد وقال: هذا السجود، فأين البكيّ؟ يريد: فأين البكاء.

وأجاز مكي[3] (ت: ٤٣٧هـ) في (بكيّا) المصدريةَ وأن يكون جمع باكٍ، ومالَ أبو حيان[4] (ت: ٧٤٥هـ) والسمين الحلبي[5] (ت: ٧٥٦ه) إلى كون بكيا جمعا لمناسبة الجمع قبله؛ إلا أنهما استدركا بأن قياس جمع باكٍ أن يكون على (فُعَلة) كقاضٍ وقضاة غير أن هذا الأصل لم يُسمع عن العرب في جمع باكٍ.

والذي يظهر لي أن كلا القولين مُحتمَلان، والسياق لا يمنع من ذلك، وليس هناك قرينة لفظية أو دلالة معنوية ترجح أحدهما على الآخر، فيبقى الاحتمال قائما.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٨/ ٢١٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٦.

(٤) البحر المحيط: ٧/٢٧٧.

(٥) الدر المصون: ٧/٦٠٩.

ويختلف نوع العطف وكذا الإعراب على القولين السابقين، فعلى أن (بكيّا) جمع، يكون العطف من باب عطف مفرد على مفرد، عُطِف (بكيّا) على (سُجّدا)، فهما حالان.

وإن قيل إن (بكيّا)مصدر، فإن العطف حينذاك يكون من باب عطف جملة على جملة ،إذ (بكيّا) مفعول مطلق مؤكد لفعلٍ محذوف، والتقدير: وبَكَوْا بُكِيًّا، أي بكاءً[1].

٥، ٦، ٧- ﴿ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾[2].

(جِثِيًّا، عِتِيًّا، صِلِيًّا) هذه الكلمات الثلاث تحتمل المصدرية والجمع وهي بزنة فُعُول في كلا الاحتمالين، وكسر أوائلها هو لغة عامة العرب ما عدا تميما فهي تضمها[3] وبالضم قرأ القراء العشرة ماعدا حمزة والكسائي وعاصما في رواية حفص عنه فقرؤوها بالكسر[4].

وذكر الفارسي(ت: ٣٧٧هـ) في حجته أن ((ما كان على فُعُول كان على ضربين، أحدهما: أن يكون جمعا، والآخر: أن يكون مصدرا ... فالجمع إذا كان على فُعُول من المعتل اللام جاء على ضربين، أحدهما:

---

(١)إعراب القرآن للنحاس :٣/ ١٥

(٢) مريم: ٦٨- ٧٠.

(٣) انظر الحجة للفارسي: ٥/١٩٣.

(٤)النشر: ٢/٣١٧.

أن تكون اللام واوا، والآخر: أن تكون ياء، فما كان اللام منه واوا من هذه الجموع قلب إلى الياء، وذلك نحو حقو وحقيّ، ودلو ودليّ وعصا وعصيّ وصفا وصفيّ)) [1] وهو بذلك يشير إلى أحد مواضع قلب الواو ياء، وهو: أن تكون الواو لاما في جمع على وزن فُعول، وقد حدث هذا الإعلال في الألفاظ الثلاثة السابقة (جِثِيًّا، عِتِيًّا، صِلِيًّا)؛ إذ الأصل: جُثوو أو جُثوي[2] وعُتوو، وصُلوي، بخلاف المصدر فالإعلال فيه جائز والأكثر التصحيح، وذكر الرضي(ت: ٦٨٦هـ): أنه مما ((كان تركُ القلب فيه أولى كل مصدر على فُعُول كَجُثُوّ وَعتُوُ، ومَنْ قَلَبَ فلإعلال الفعل))[3] ووجود الإعلال في الألفاظ الثلاثة السابقة ربما يعزز كونها جمعا لجاثٍ وعاتٍ وصالٍ، لكن أيضا هناك ما يعزز المصدرية وهو أن القياس في تكسير اسم الفاعل المنقوص أن يكون على (فُعَلة) لا على فُعول كداعٍ ودعاة ورامٍ ورماة، فبقي الفيصل هو السياق، بَيْد أن السياق لا يمنع المصدرية ولا الجمع، وهذا هو الذي جعل الاحتمال قائما.

(١)الحجة للقراء السبعة: ٥/ ١٩٢.

(٢)يُقال: جثا يَجْثُو جُثُوًّا، وجَثِيَ يَجْثِي جِثِيةً(انظر الدر المصون: ٧/ ٦٢٠)

(٣)شرح الشافية للرضي: ٣/ ١٧١.

ويختلف الإعراب حسب نوع الكلمة، فإن قيل إن هذه الكلمات(جِثِيًّا، عِتِيًّا، صِلِيًّا) مصادرُ كان النصب على التمييز، وإن قيل إنها جموع فالنصب على الحال [١].

٨- ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[٢].

في (فُتُونًا) ثلاثة احتمالات[٣]: أحدُها :أنه مصدرٌ على فُعُوْل كالقُعود والجُلُوس ويكون المعنى: ((ابتليناك ابتلاء واختبرناك اختبارا))[٤].

والثاني :أنه جمعُ فَتْنٍ على وزن فَعْل مثل: ظنّ وظنون. الثالث: أنه جمع فِتْنَة على تَرْك الاعتداد بتاء التأنيث كحَجْرة وحُجُور وبَدْرة وبُدُوْر، ويكون المعنى: خلصناك مرة بعد مرة مما وقعت فيه من المحن التي سبق ذكرها قبل أن يصطفيه الله لرسالته[٥].

وتُعرب الكلمة مفعولا مطلقا على كلا الاحتمالين، فلم يختلف إعرابها كما في مواضع سابقة، ذلك لاتفاق لفظ الفعل (فتن) مع معموله(فتونا) فتحتم أن يكون مفعولا مطلقا، وعلى أن (فتونا) جمع، يترتب على ذلك جواز أمرين:

---

(١)انظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٥٧ و البحر المحيط ٧/ ٢٨٨.

(٢)طه: ٤٠.

(٣)انظر : البحر المحيط :٧/ ٣٣٣، والدر المصون: ٨/ ٣٩،وروح المعاني:٨/ ٥٠٥.

(٤)تفسير الطبري: ١٨/ ٣٠٦.

(٥) فتح القدير للشوكاني :٣/ ٤٣٢.

أولهما: جواز جمع المصدر، وهو أمر ليس بمستغرب ،إذ((قد تجمع المصادر إذا كانت مختلفة أو ذُهِبَ بها مَذْهب الخلاف، قال الله عز وجل: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ أراد: ظنونا مختلفة، ويقال: العلوم والأفهام، في أشباه لذلك كثيرة))[1].

الأمر الثاني: جواز جمع المفعول المطلق، إذا كان مبينا للنوع خلافا لمن منع ذلك[2].

٩- ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ❖ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾[3].

الدَّحْرُ: تَبْعِيدُكَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ، يقال: دَحَرَهُ يَدْحَرُهُ دَحْراً ودُحُوراً أي: دَفَعَهُ وأَبعده[4].

ويحتمل (دحورا) أن يكون مصدرا ليُقْذَفُونَ مع اختلاف لفظ الفعل عن لفظ مصدره، أي: يُدْحَرون دُحوراً، أو يُقْذَفُون قَذْفاً، ويحتمل أن يكون جمعا لداحِر[5].

---

(١)شرح السيرافي لكتاب سيبويه ١/ ٢٠- ٢١.

(٢) انظر: أوضح المسالك ٢/ ١٨٧، وفيه قول ابن هشام: ((المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع باتفاق، فلا يقال: ضربين ولا ضروبا؛ لأنه كماء وعسل، والمختوم بتاء الوحدة كضربة بعكسه باتفاق، فيقال: ضربتين وضربات؛ لأنه كتمرة وكلمة، واختلف في النوعي: فالمشهور الجواز، وظاهر مذهب سيبويه المنع، واختاره الشلوبين)).

(٣)الصافات: ٨- ٩.

(٤) انظر: لسان العرب(د ح ر).

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٨٨.الدر المصون: ٩/ ٢٩٣.

وتتعدد أوجه الإعراب على التقدير الأول(مصدر) فيجوز أن يكون مفعولا مطلقا إما لفعل موجود وهو يقذفون على أن معناه يُدحرون، أو لفعل محذوف مقدّر أي: ويُدحرون دحورا ويجوز كونه مفعولا لأجله: أي ويُقْذَفُون لأجلِ الطَّرْد والإبعاد، كما يجوز نصبه على الحال، أي ذَوي دُحورٍ أو مَدْحورين.

فتلخصت فيه ثلاثة أعاريب: مفعول مطلق، مفعول لأجله، حال.

وعلى أنه جمع لداحر، لا يكون فيه إلا وجه واحد وهو نصبه على الحال[1] ولم يجز فيه ما جاز في المصدر؛ لأنه لا يتصور مجيء الجمع مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله، أما الحال فيجوز جمعها، ومنه ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[2].

١٠- ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾[3].

الحسوم: إما أن يكون جمعَ حاسِمٍ كشاهد وشهود وقاعد وقعود. أي: أيام نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة، أو يكون مصدرا كالشكور والكفور، أي: تحسم حسوما، بمعنى تستأصل استئصالا[4].

---

(١) السابق.

(٢) في عدة سور، منها البقرة: ٦٠.

(٣) الحاقة: ٧.

(٤) الكشاف: ٤/٥٩٩.

واختصر أبو البقاء العكبري(ت: ٦١٦هـ) المعنى بقوله: ((حُسُومًا: مَصْدَرٌ؛ أَيْ قَطْعًا لَهُمْ. وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ؛ أَيْ مُتَتَابِعَاتٍ))[١].

وبناء على ما تقدم فإن الإعراب يختلف حسب نوع الكلمة، فإن كانت مصدرا فهو منصوب على أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر، والتقدير: تَحْسِمُهم حُسوماً، أو على أنه مفعول لأجله، أي: سخرها عليهم للاستئصال، أو على أنه حال، أي: ذاتَ حُسوم.

وإن كانت جمعا فهي إما صفة لأيام التي هي جمع، أو حال من الهاء في (سخرها) دون تأويل بذات حسوم كما في المصدر[٢] ويتعذر المفعول المطلق والمفعول لأجله للعلة التي ذكرت في الموضع السابق.

سادسا: وزن فِعال.

يأتي فِعال مصدرا، كما يأتي جمع كثرة، فأما مجيئه مصدرا فذلك من الفعل الرباعي فاعَلَ، الذي له مصدران: فِعال كالضِّراب والقِتال والخِصام والجِدال، و مُفاعَلة كالمضاربة والمقاتلة، ولا يجيء فِعال في ما فاؤه ياء، كياسَرَ ويامَنَ إلا شذوذًا، كقولهم: ياومَه يواما[٣].

---

(١)التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٣٦.

(٢)البحر المحيط ١٠/ ٢٥٥، الدر المصون: ١٠/ ٤٢٤ وانظر الجدول في إعراب القرآن الكريم ٢٩/ ٥٨.

(٣) إرشاد السالك: ١/ ٥٤٧.

وفِعال في المصادر ليس مطردا دائما ؛ لأنه مصدر رديف وليس بالمصدر الأساس ؛ لأن ((مصدر فاعَلَ المنقاس مفاعلة نحو خاصم مخاصمة وباشر مباشرة وسمع فعال وفيعال))[1]

وعلى هذا فجمع التكسير له الغلبة في هذا الوزن ؛ إذ يطرد كونه جمع تكسير لثمانية أنواع : ((الأول والثاني : فَعْل وفَعْلة ... اسمين أو وصفين ، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء ، مثل : كلْب وكلبَة ، وصعْب وصَعْبة وصِعاب ... الثالث والرابع : فَعَل وفَعَلة ... اسمين صحيحي اللام ، ليست عينهما ولامهما من جنسٍ واحد ، نحو جَمَل وجِمال ، ورَقَبة ورِقاب الخامس : فِعْل ... كقِدْح وقِداح ، وذِئْب وذِئاب ... السادس : فُعْل ... اسمًا غيرَ واويِّ العين ، ولا يائيّ اللام ، كرُمْح ورِماح وجُبّ وجِباب السابع والثامن : فَعيل وفَعِيلَة ، وَصْفَي باب كَرُم ، صحيحي اللام ، كظَرِيف وظريفة وظِراف)) [2].

ورغم هذه الغلبة لجمع التكسير ، إلا أن المصدر أبى إلا مشاركة الجمع في هذا الوزن(فِعال) ، فجاءت آيات قرآنية كانت اللفظة فيها محتملة أن تكون مصدرا وأن تكون جمعا على النحو الآتي :

١- ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾[3].

---

(١) ارتشاف الضرب : ٢/ ٤٩٩.

(٢) شذا العرف : ٩٠.

(٣)البقرة : ٢٠٤

الخصام: يحتمل أن يكون جمع خَصْمٍ أي: وهو أشد المخاصِمين، ويحتمل كونه مصدرا لخاصَمَ، وحينئذ لا بد من مُصَحِّحٍ لوقوعِه خبراً عن الجثة، فقيل: في الكلام حذفٌ من الأولِ أي: وخصامُه أشدُّ الخصامِ، وقيل: من الثاني: أي وهو أشدُّ ذوي الخصام[1].

وأجاز أبو البقاء العكبري(ت: ٦١٦هـ) أَنْ يكون الْخِصَام هنَا مَصْدَرًا فِي معنى اسْمِ الفَاعل، كَمَا يُوصَف بِالمَصْدَر فِي قوْلِهم: رَجُلٌ عَدْلٌ[2].

والخصام مضاف إليه على كلا الاحتمالين، لكن يترتب على القول بأنه مصدر[3] ألا تكون الإضافة هنا من إضافة بعض إلى كل، خلافا لقول النحويين من أن أفعل إذا أضيف فلا بد أن يكون بعضا من المضاف إليه، أما إذا قيل إنه جمع فهذه القاعدة متحققة فيه[4].

٢- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً ﴾[5].

ذكر أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) أن ضياء((لا يخلو من أحد أمرين: إما أن يكون جمع ضوء، كسوط، وسياط وحوض، وحياض،

---

(١) المحرر الوجيز ١/ ٢٧٩، البحر المحيط: ٢/ ٣٢٧، الدر المصون: ٢/ ٣٥٠.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٦٦.

(٣) هذا على أن المعنى: وخصامُه ألد الخصامِ، أما إذا قيل إن المعنى: وهو ألد ذوي الخصام، فالإضافة على بابها.

(٤)انظر: البحر المحيط: ٢/ ٣٢٧، الدر المصون: ٢/ ٣٥٠.

(٥) يونس: آية ٥.

أو مصدر ضاء يضوء ضياء، كقولك: عاذ عياذا، وقام قياما، وعاد عيادة، وعلى أيّ الوجهين حملته، فالمضاف محذوف، المعنى: جعل الشمس ذات ضياء، والقمر ذا نور)) [1].

إلا أن أبا حيان(ت: ٧٤٥هـ) استبعد كونه جمعا، ولم يعلل لذلك، ولعل سبب استبعاده أنه نظر إلى المعطوف بعد ذلك (وَالْقَمَرَ نُوراً)؛ إذ (نورا) مفرد، فتَحْصُل مشاكلة بين ضياء ونورا على القول بأنه مصدر.

و على غير عادته لم يعقب السمين الحلبي على قول شيخه أبي حيان، فذكر أن الاحتمالين واردان، وهذا ما نرجحه؛ لأن السياق لا يمنع من ذلك.

٣- ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴾ [2].

الخلال: الصَّداقة، يُقَالُ: خَالَلْت الرجلَ خِلالًا أي صداقة [3].

والخلال في الآية تحتمل المصدرية والجمع، فأما المصدرية فواضحة وكثيرة الورود، وأما الجمع فتستشهد المصادر[4] له بقول الشاعر[5]:

صرَفتُ الهَوى عنهنّ من خَشيةِ الرَّدى وَلَستُ بِمَقْلِيّ الخِلالِ وَلا قَالِ

---

(١) الحجة للقراء السبعة: ٤/ ٢٥٨.

(٢)إبراهيم: ٣١.

(٣) لسان العرب (خ ل ل): ١١/ ٢١٧.

(٤)إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٣٢، المحرر الوجيز: ٣/ ٣٣٩، البحر المحيط: ٦/ ٤٣٩، الدر المصون: ٧/ ١٠٨

(٥) البيت لامرئ القيس، وهو في المصادر الآنفة الذكر.

إذ يتضح من سياق البيت أنه يريد الجمع لا المصدر.

ولا يتأثر الإعراب في هذا الموضع على التقديرين كليهما، إذ تكون(خلال) معطوفة على (بيع) إلا أن هناك اتساقا بين نوع المعطوف والمعطوف عليه إذا قيل إن (خلال) مصدر؛ إذ (بيعٌ) مصدر، وهذا يقوي احتمالية المصدر.

٤- ﴿ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً ﴾[١].

يحتمل (إِماماً) أن يكون مصدرا من أَمَّ يَؤُمُّ؛ فوحِّدَ، مع أن المتقين جمع؛ لأن المصدر يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع.

كما يحتمل كونه جمع تكسير، ومفرده إما إمامة كما يقال: قلادة وقِلاد، أو آمّ (اسم فاعل من أَمَّ يَؤُمُّ) كما يقال: صَاحِب وَصِحَاب، وَقَائِم وَقِيَام[٢].

ولا يترتب على هذين الاحتمالين اختلاف في إعراب كلمة إمام، إلا أنه في احتمالية المصدر لا بد من تقدير مضاف محذوف، حتى يستقيم المعنى، وَالتَّقْدِيرُ: ذَوِي إِمَامٍ[٣]

٥- ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ﴾[٤].

---

(١)الفرقان: ٧٤.

(٢)انظر: تفسير القرطبي: ١٣/ ٨٣، البحر المحيط: ٨/ ١٣٣- ١٣٤، الدر المصون: ٨/ ٥٠٦.

(٣)التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٩٢.

(٤)الملك: ٣.

يجوز في طِباقاً كونه جمع طَبَق كجِمال وَجمَل، فيكون المعنى: بعضها فوق بعض. ويجوز أن يكون مصدراً على وزن فِعال من طابَقَ، فيكون المعنى: سبع سموات متشابة من قولهم: هذا مطابق لهذا أي مشابه له[1].

وجّوز أبو حيان(ت: ٧٤٥هـ) وتبعه تلميذه السمين الحلبي (ت: ٧٥٦ه) أن يكون (طباقا) جمعا لـ(طَبَقة) نحو رَقَبة ورِقاب[2].

وتعرب (طباقا) صفة لـ(سبع) في كلا الاحتمالين. ويجوز وجه آخر في المصدر فقط وهو أن تكون (طباقا) مفعولا مطلقا لفعلٍ مقدرٍ أي: طُوْبِقَتْ طباقاً[3].

٦- ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾[4].

الكِفاتُ: يأتي بمعنى الضم والجمع، كما يطلق على الموضع الَّذِي يُضَمُّ فِيهِ الشيءُ ويُقْبَضُ[5] وهو إما مصدر كَفَتَ كحَسَبَ حِسابا وكتب كِتابا، أو هو جمع لـ(كافِت)[6].

---

(١)باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: ٣/ ١٥١٩.

(٢)البحر المحيط: ١٠/ ٢٢١، الدر المصون: ١٠/ ٣٧٨.

(٣)السابقان.

(٤) المرسلات: ٢٦.

(٥) انظر: لسان العرب: ك ف ت، (٢/ ٧٩).

(٦)التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢٦٤) الدر المصون: ١٠/ ٦٣٦.

وهذا الموضع يختلف عن المواضع السابقة التي كان المصدر فيها فِعالا من فاعَلَ الرباعي وهو مصدر مقيس عند أكثرهم، أما هنا فالمصدر من الثلاثي وهو سماعي.

ويُعرب (كفاتا) مفعولا ثانيا لجعل، في الاحتمالين كليهما.

سابعا: وزن فُعْلان.

يأتي فُعْلان مصدرا سماعيا للفعل الثلاثي، قال سيبويه في حديثه عن أوزان المصدر الثلاثي: ((وقد جاء على فُعْلان نحو الشُّكران والغُفْران. وقالوا: الشكور كما قالوا: الجحود. فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه)) [1].

ويطرد فُعْلان جمعا لكل اسم على وزن فَعْل كظَهْر وبَطْن، أو فَعَل صحيح العين، كذكَر وجَذَع، أو فَعِيل كقضيب ورغيف[2] فيقال في جمعها على التوالي: ظُهْران وبُطْنان، وذُكْران، وجُذْعان، وقُضْبان، ورُغفان.

وجاء هذا الوزن في آيات قرآنية محتملا للجمع وللمصدر، كالآتي:

١- ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [3].

---

(١) الكتاب: ٤/ ٨.

(٢) أوضح المسالك: ٤/ ٣٢٠

(٣) التوبة: ١٠٩.

البُنْيان فيه قولان[1]، أحدهما: أنه مصدر كالغفران والشكران. والثاني: أنه جمع، وواحدُه بُنْيانة التي وردت في قول الشاعر[2]:

كَبُنْيانةِ القاريِّ مَوْضِعُ رَحْلِها وآثارُ نَسْعَيْها مِنَ الدَّقِّ أَبْلَقُ

وذكر أبو علي الفارسي(ت: ٣٧٧هـ) أنه لا يمكن كون البنيان جمعا لبناء؛ ((لأن فعلانا إذا كان جمعا نحو كثبان، وقضبان، لم تلحقه تاء التأنيث، وقد يكون ذلك في المصادر نحو ضرب ضربة)) [3].

وإعراب الكلمة لا يختلف على القولين؛ إذ هي مفعول به.

٢- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ﴾ [4].

ذكر الأخفش (ت: ٢١٥هـ)في معانيه [5] أن قياس المفرد من طوفان هو طوفانة، مما يشير إلى أنه يرى أن الطوفان جمع تكسير، ويؤيد ذلك قول ابن سيدة في المحكم ((وقال الأَخْفش: الطُّوفَانُ: جَمْعُ طُوفانَة، والأَخْفَش ثِقَة، وإذا حكى الثِّقَة شَيْئاً لَزِمَ قَبُولُه)) [6].

---

(١)الحجة للفارسي: ٤/ ٢١٩، والبحر المحيط: ٥/ ١٠٠، والدر المصون: ٦/ ١٢٤.

(٢)البيت لأوس بن حجر، وهو في الحجة للفارسي: ٤/ ٢١٩، والبحر المحيط: ٥/ ١٠٠، والدر المصون: ٦/ ١٢٤.

(٣)الحجة للقراء السبعة: ٤/ ٢١٩.

(٤)الأعراف: ١٣٣.

(٥) معاني القرآن: ١/ ٣٣٥.

(٦) المحكم: ٩/ ٢٤٤.

ورأى بعضهم أن ((الطُّوفانَ مصدر من قولك : طاف يطوف، فهو عام في كل شيء يطوف إلا أن استعمال العرب له كَثُر في الماء والمطر الشديد))[1].

ونسب أبو حيان(ت: ٧٤٥هـ) الرأي الأول للبصريين، والثاني للكوفيين، وأضاف أن أبا زيد اللغوي لم يحكِ طوفانا مصدرا لطافَ إنما حكى له طَوفا وطَوافا[2].

ومما يلحظ أنه إذا كان الطوفان جمعا فإن أحرف الجمع نقصت عن المفرد، وذلك قليل، والمصدر هنا بعكسه، أي أن حروفه زادت على فعله، وذلك كثير.

هذا ما هناك من فرق بين التقديرين، ويظل الإعراب كما هو (مفعول به لأرسل).

٣- ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾[3] و﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[4].

الحسبان قد يكون جمع حِساب، كشهاب وشهبان جمع، وقد يكون مصدرا من قول القائل: حَسَبْتُ الحساب أحسُبُه حِسابًا وحُسْبانًا [5].

---

(١)البحر المحيط: ٥/ ١٥٠

(٢) السابق.

(٣) الأنعام: ٩٦.

(٤) الرحمن: ٥.

(٥) تفسير الطبري: ١١/ ٥٥٩.

وجعل أبو البقاء (ت: ٦١٦هـ) حسبانا جمعا لحُسبانة[١] إلا أن السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) غلّطه؛ لأن الحُسْبانة القطعة من النار، وليس ذلك مرادا[٢] كما جعل السمين أن حسبانا يحتمل المصدرية والجمع أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾[٣].

ويظهر لي أن احتمال المصدر في الآية الأخيرة بعيد؛ لأن السياق يمنع من ذلك، وإنما الحسبان هنا جمع بمعنى المرامي، كما ذكر ذلك ابن قتيبة[٤] (ت: ٢٧٦هـ) وغيره[٥].

ولا يختلف الإعراب على أيٍ من الاحتمالين، وهو واضح.

ثامنا: وزن فَعِيل.

يأتي مصدر الثلاثي كثيرا على فَعِيل فيما دل على صوت أو سير، كالزئير والنعيق والصهيل والرحيل والذميل، وما عدا ذلك فمرهون بالسماع كحدّث حديثا ونفر نفيرا، أما جمع التكسير فيأتي فيه هذا الوزن على قلة، قال سيبويه: ((وربما جاء فعيلاً، وهو قليل نحو الكليب

---

(١) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٢٣.

(٢) الدر المصون: ٥/ ٦٤.

(٣) الكهف: ٤٠.

(٤) غريب القرآن: ١/ ٢٦٧.

(٥) انظر: تفسير الطبري: ١٨/ ٢٥، المحرر الوجيز: ٣/ ٥١٨.

والعبيد))[1] ولقلته جعله ابن السراج (ت: ٣١٦هـ) اسم جمع؛ إذ قال: ((جاء فَعْلٌ على فَعيلٍ، قالوا: كَلْبٌ وكَليبٌ، وهو اسم للجمع لا يقاس عليه، وعَبْد وعَبيدٌ، وجاء فيه فِعْلٌ قالوا: ضِرْسٌ وضَريسٌ))[2] وجزم ابن الخباز بأنهم ((كسروا على فعيل ثلاثة أبنية: فَعْل كعبد وعبيد وكلب وكليب ورهن ورهين، وفَعَل كبقر وبقير، وفِعْل كضرس وضريس، وهو قليل؛ لأنه أشبه بالآحاد))[3] وتوسط ابن مالك(ت٦٧٢هـ) إذ قرر أن ((ما كان على وزن فعيل فهو جمع إن أُنّث كعبيد وحمير، واسم جمع إن ذُكّر ككليب وحجيج))[4] إذ يقال: هذه عبيد وهذه حمير، وأنتم كَليب وأنتم حجيج.

من هنا يظهر أن الغلبة في هذا الوزن هي للمصدر؛ إذ الجمع مختلف فيه، وإن ورد فعلى قلة، وقد وردت لفظة قرآنية، قيل إنها محتملة للجمعية والمصدرية، وهي (نفير) في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾[5].

ذكر السمين أن((نَفِيرا منصوبٌ على التمييز، وفيه أوجهٌ، أحدها: أَنَّه فَعِيْل بمعنى فاعِل، أي: أكثر نافراً، أي: مَنْ يَنْفِرُ معكم. الثاني: أنه

(١)الكتاب: ٣/ ٥٦٧.
(٢) الأصول في النحو: ٢/ ٤٣٢.
(٣) توضيح المقاصد والمسالك: ٣/ ١٤٠٩.
(٤) شرح الكافية الشافية: ٤/ ٨٨٥.
(٥) الإسراء: ٦.

جمع نَفْرٍ نحو عَبْد وعَبيد، قاله الزجاج، وهم الجماعة الصَّائِرون إلى الأعداءِ الثالث: أنه مصدر، أي: أكثرُ خروجاً إلى الغَزْوِ قال الشاعر[1]:

فَأَكْرِمْ بقَحْطانَ مِنْ والدٍ وحِمْيَرَ أكرِمْ بقومٍ نَفيرا))[2].

والذي يعنينا الوجه الثاني والوجه الثالث، وهو التردد بين المصدر والجمع، وعلى القول بأنه مصدر فيكون من المصادر السماعية؛ إذ لم يدل على صوت أو سير

ووقوعه تمييزا يقوي كونه مصدرا؛ لأن المعهود أن ما بعد (أفْعل) التفضيل إذا كان جمعا أن يجر بالإضافة (أشجعُ الفرسانِ، أكرمُ القومِ، أغلى الكتبِ...).

* * *

(١) هو تبع بن بكر، والبيت في البحر المحيط: ١٠/٦، والدر المصون: ٧/ ٣١٥.

(٢) الدر المصون: ٧/ ٣١٥.

الخاتمة:

تناول هذا البحث جملة من الأوزان المشتركة بين المصدر وجمع التكسير، وفي كل وزن وردت لفظة أو ألفاظ متعددة في القرآن الكريم تحتمل المصدرية والجمع، حاول البحث تجلية ذلك، مع تلمس الأثر في إعراب الكلمة عند اختلافها مصدرا أو جمعا، وكان من أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج ما يأتي:

- الأوزان التي وردت في القرآن الكريم وكانت محتملة للمصدر وجمع التكسير لاشتراكهما فيها، هي: (فُعْل، فُعُل، فِعَل، فُعَل، فَعْلى، فُعُول، فِعال، فُعْلان، فَعيل).

- أكثر هذه الأوزان المشتركة ورودا هو وزن فُعُول حيث بلغت مواضعه عشرة مواضع، يليه فِعال بستة مواضع، وكانت أوزان: فِعَل، فُعَل، فَعْلى، فَعيل أقل الأوزان المشتركة مجيئا، بموضع واحد لكل منها.

- هناك أوزان مشتركة بين المصدر والجمع لكنها لم ترد في القرآن الكريم محتملةً للنوعين، مثل: فَعَلَة، فِعْلان، فِعْلة....

* * *

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.
- ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- الأصول في النحو، لابن السراج (ت: ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان / بيروت.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ) تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوريّ الغزنوي (ت: بعد ٥٥٣هـ)تحقيق: سعاد بابقي، جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ). تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر / بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: عيسى البابي الحلبي.
- جامع البيان في تأويل القرآن=تفسير الطبري، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية / القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ/١٩٩٨م.
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه(ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق / بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسيّ، (ت: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي / بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح / أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث / دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.
- الخصائص، لابن جني (ت: ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ) تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- شذا العرف في فن الصرف، : أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

- شرح السيرافي لكتاب سيبويه، للحسن بن عبد الله السيرافي (ت: ٣٦٨هـ) تحقيق: أحمد مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الطبعة الأولى.
- شرح المفصل لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- صيغ الجموع في القرآن الكريم، د.وسمية المنصور، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- فتح القدير للشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)تحقيق: كتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت / لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
- الكتاب، لسيبويه (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

- الكشاف، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر / دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- لسان العرب، لابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر / بيروت، الطبعة الثالثة / ١٤١٤ هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الأولى / ١٤٢٢ هـ.
- المخصص، لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المزهر، للسيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية / بيروت
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)تحقيق: د.حاتم صالح الضامن.مؤسسة الرسالة / بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- معاني القراءات للأزهري، للأزهري (ت: ٣٧٠هـ) مركز البحوث في كلية الآداب / جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

- معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى / مكة المرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.
- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ) مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.
- المنصف، لابن جني(ت: ٣٩٢هـ) دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- نتائج الفكر في النَّحو، للسُّهَيلي(ت: ٥٨١هـ) دار الكتب العلمية / بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ / ١٩٩٢ م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ) دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري(ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر.
- همع الهوامع، للسيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية / مصر.

* * *

- Al--Ukbarī, A. (1995). Al-lubāb fī -ilal al-binā wa al-i-rāb (1st ed.). A. Al-Nabhān (Ed.). Damascus: Dār al-Fikr.
- Al--Ukbarī, A. (n.d.). Al-tibyān fī i-rāb al-Qur'ān. A. Al-Bajāwi (Ed.). (n.p.): Īsā al-Bābi al-Halabi.
- Al-Zamakhsharī, M. (1986). Al-kashāf (3th ed.). A. Hārūn (Ed.). Beirut: Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī.

* * *

- Al-Nahhās, A. (1988). Ma‘ānī al-Qur'ān (1st ed.). M. Al-Sabūni (Ed.). Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University.
- Al-Nahhās, A. (2000). I-rāb al-Qur'ān (1st ed.). A. Ibrāhīm (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Qaysī, M. (1984). Mushkil i-rāb al-Qur'ān (2nd ed.). H. Al-Dhāmin (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- Al-Qurtubī, M. (1964). Al-jāmi- li-ahkām al-Qur'ān (2nd ed.). A. Al-Bardūni & I. Atfīsh (Eds.). Cairo: Dār Al-Kutub al-Masriyya.
- Sāfī, M. (1998). Al-jadwal fī i-rāb al-Qur'ān al-karīm (4th ed., Vol. 3). Damascus: Dār Al-Rashīd.
- Al-Shawkānī, M. (1994). Fath al-qadīr (1st ed.). Beirut: Dār Ibn Kathīr.
- Sībaweh, A. (1988). Al-kitāb (3th ed.). A. Hārūn (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khānjī.
- Al-Sīrāfī, A. (2008). Sharh al-sīrāfī li-kitāb Sībaweh (1st ed.). A. Mahdalī & A. Ali (Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Suhaylī, A. (1992). Natā'ij al-fikr fī al-nahū (1st ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Suyūtī, J. (n.d.). Al-muzhir. F. Mansūr (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Suyūtī, J. (n.d.). Ham‘ al-hawāmi‘. A. Handāwī (Ed.). Cairo: Al-Maktaba Al-Tawfīqiyya.
- Al-Tabarī, M. (2000). Jāmi- al-bayān fi ta'wīl al-Qur'ān. A. Shākir (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- -Udhaima, M. (n.d.). Dirasāt li-uslūb al-Qur'ān al-karīm. Cairo: Dār Al-Hadīth.

- Hasan, A. (n.d.). Al-nahū al-wafī (15th ed.). (n.p.): Dār Al-Ma'ārif.
- Hassān. T. (2006). Al-lugha al-‘Arabiyya ma-nāha wa mabnāha (5th ed.). (n.p.): -Aālam Al-Kutub.
- Ibn-‘Usfūr, A. (1996). Al-mumti‘ al-kabīr fī al-tasrīf (1st ed.). Beirut: Maktabat Lubnān.
- Ibn-Aljazrī, M. (n.d.). Al-nashr fī al-qira'āt al-‘ashr. A. Al-Dhabbā‘ (Ed.). Cairo: Al-Matba‘a Al-Tijariyya Al-Kubrā.
- Ibn-Alsirāj, M. (1996). Usūl al-nahū (3rd ed.). A. Al-Fattali (Ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- Ibn-Jinnī, O. (1954). Al-munsif (1st ed.). Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-‘Arabī.
- Ibn-Jinnī, O. (n.d.). Al-Khasā'is (4th ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.
- Ibn-Khālaweh, A. (1980). Al-hujja fī al-qira'āt al-sab‘ (4th ed.). A. Makram (Ed.). Beirut: Dār Al-Shurūq.
- Ibn-Māli, M. (n.d.). Sharh al-kāfia al-shāfia (1st ed.). A. Harīdī (Ed.). Makkah: Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University.
- Ibn-Manzhūr, M. (1994). Lisān al-‘Arab (3th ed.). Beirut: Dār Sādir.
- Ibn-Sayyiduh, I. (1996). Al-mukhassas (1st ed.). Kh. Jaffāl (Ed.). Beirut: Dār Ihyā Al-Turāth Al-‘Arabī.
- Ibn-Ya'īsh, Y. (2001). I-rāb al-Qur'ān (1st ed.). E. Ya‘qūb (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Mansūr, W. (2004). Siyagh al-jumū‘ fī al-Qur'ān al-karīm (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

List of References:

The Holy Quran.

- Al-Andalusī, A. (2001). Al-muharrir al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-azīz (1st ed.). A. Muhammad (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Andalusī, M. (1998). Irtishāf al-darab min lisān al-‘Arab (1st ed.). R. Muhammad (Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khānjī.
- Al-Andalusī, M. (1999). Al-bahr al-muhīt fi al-tafsīr. S. Jamīl (Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
- Al-Ansārī, I. (n.d.). Awdhah al-masālik ilā alfiyyat ibn Mālik. Beirut: Al-Maktaba Al--Asriyya.
- Al-Astarābathī, R. (1975). Sharh shāfiat ibn al-hājib. M. Nūr-Alhasan et al (Eds.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Al-Azharī, M. (1991). Ma‘ānī al-qirā'āt (1st ed.). Riyadh: Research Center at College of Literature, King Saud University.
- Al-Dainūrī, I. (1978). Gharīb al-Qur'ān. A. Saqr (Ed.). Beirut: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyya.
- Alfairūz-Abādī, M. (2005). Al-qāmūs al-muhīt (8th ed.). Beirut: Muassasat Al-Risāla.
- Al-Fārisī, A. (1993). Al-hujja lil-qurrā al-sab‘ā (2nd ed.). B. Qahwajī & B. Jweyjāni (Eds.). Damascus: Dār Al-Ma'mūn Lil-Turāth.
- Al-Ghaznawi, M. (1998). Bāhir al-burhān fi ma-āni mushkilāt al-Qur'ān. S. Bābqi (Ed.). Makkah: Umm Al-Qura University.
- Al-Halabī, A. (n.d.). Al-Durr al-masūn fī ulūm al-kitāb al-maknūn. A. Al-Kharrāt (Ed.). Damascus: Dār Al-Qalam.
- Al-Hamlāwī, A. (n.d.). Shatha al-urf fī fan al-sarf. N. Nasr-Allah (Ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.

Possible Patterns of the Infinitive and the Plural in the Holy Quran and Their Influence on Inflection

Dr. Mabrouk Hamoud Shaji Al-Shaye` Al-Shammari
Department of Arabic Language
Faculty of Arts, University of Hail

Abstract:

The current research aims at tracing the patterns common to the infinitive and the plural in the Holy Quran, which are possible in the same context, with the consequences likely to occur in each of the two possibilities of the influence on word inflection. The Research shows that the most commonly used patterns are (Fu`oul) then (Fe`aal) and the least commonly used are (Fi`al), (Fu`al), (Fa`la), and (Fa`il). There are patterns common to both the infinitive and the plural but they do not occur in the Holy Quran.